

النهاية في غريب الأثر

{ صفح } ... فيه [أنه كتب لعُيَيْنة حِصْنٍ كتاباً فلما أَخَذَهُ قال : يا محمد أَتُراني حَامِلاً إلى قَوْمي كتاباً كصحيفة الْمُتَلَمِّسِ] الصَّحِيفَةُ : الكتابُ والمتلمسُ شاعرٌ معروفٌ واسمُهُ عبدُ المَسِيحِ بن جَرِيرٍ كان قَدِيمَ هو وطَرَفَةُ الشاعر على الملك عمرو بن هِنْدٍ فنَقِمَ عليهما أُمُراً فكتب إليهما كتابين إلى عامله بالبَحْرَيْنِ يأمرُهُ بقتلهما وقال : إنِّي قد كَتَبْتُ لكما بِجَانِزَةٍ . فاجْتَازَا بِالْحَيْرَةِ فَأَعْطَى المتلمسُ صحيفته صَبِيحاً فقرأَهَا فإذا فيها يأمرُ عامله بِقَتْلِهِ فَأَلْقَاهَا في المَاءِ ومَضَى إلى الشام وقال : لَطَرَفَةُ : افْعَلْ مثْلَ فِعْلي فَإِنَّ صَحِيفَتَكَ مثْلُ صَحِيفَتِي فَأَبَى عليه ومَضَى بها إلى العَمَامِلِ فَأَمَضَى فيه حُكْمَهُ وَقَتْلَهُ فَضُرِبَ بهما المِثْلُ .

(س) وفيه [ولا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا] الصفحة : إِنْاءٌ كَالْقَصْعَةِ الْمُبْسُوطَةِ ونحوها وجمعُها صَحَافٌ . وهذا مثْلُ يرد به الإِسْتِثْنَاءُ عليها بحظِّها فتكونُ كَمَنْ اسْتَفْرَغَ صَحْفَةَ غَيْرِهِ وَقَلَّابٌ ما في إِنْاءِهِ إلى إِنْاءِ نَفْسِهِ . وقد تكررت في الحديث